



هذه الثورة ثورة عجيبة غريبة فيها كل شيء.. فيها السلمية والدموية وفيها النصر وفيها الهزيمة وفيها الأمل وفيها الإحباط وفيها أيام رائعة جميلة وذكريات لاتنسى وفيها أيضا ليال سود كالحات أدمت قلوبنا وأوجعت أفئتنا.. فيها الصادق وفيها الكاذب.. فيها الشهيد وفيها من مات ميته الكلاب... وفيها من صبر وفيها من جزع.. وفيها من خرج وفيها من أخرج.. وفيها من بقي وفيها من ليته لم يبقى... وفيها من بكينا لفقده دما بدل الدموع وفيها من فرحتنا باستشهاده لأننا خلصنا منه ودعونا الله أن يدخله الجنة ويترك لنا جنتنا...

وبين الحين والآخر يتراهمى لسماعى أن من خرج من بلده أو قريته أو حيه هو جبان خوار عديد وأن من بقي هو شجاع  
**مقدام همام لم يتخلى ولم يستسلم !!**

أقول ليس بالضرورة يا إخوتي فليس كل من خرج هرب ولا كل من بقي ضرب.. ويجب أن لا نتهم الناس هكذا جزاها والأهم أن لا نؤثم ببعضنا ولا نكره أنفسنا وننسى في حمأة الظروف وقسوة الواقع المجرم السفاح الذي فعل بنا ذلك.  
إن لكل إنسان منا ظروفه الخفية التي قد لا يقدرها غيره... هل أستطيع مثلاً أن أطلب من أهل كرم الزيتون والخالدية وجورة الشياح وجب الجندي والعدوية والمريحة وغيرها من الأحياء المحتلة أن يبقوا في أحياائهم مثلًا تحت رحمة هؤلاء الجلاونة المجرمين ينتظرون في كل ليلة أن يقتحموا عليهم بيوتهم لينبحوهم بالسكاكين وينتهكوا أعراض نسائهم؟  
**هل البقاء يسمى صمودا في هذه الحال؟**

أُمّ هو إلقاء باليد إلى التهلكة؟

هل أستطيع أن أطلب من رب أسرة عنده أربع أو خمس بنات صباباً أن يبقى في حمص لأنه صامد قد دمر بيته ولم يخرج إلا بالثياب التي تستر عرضه هل ألموه لأن ذهب إلى أقاربه في حلب أو في دمشق أو هنا أو هناك؟

هل أستطيع أن ألوم شخصاً من جانب بيته تنطلق قذائف القتل والإجرام بأصواتها المدوية المخيفة ناشرة الرعب والخوف الذي لا يعرفه إلا من جربه وأطفاله يستيقظون كل نصف ساعة يتبولون على أقدامهم يبكون بكاءً مراً وبعضهم ربط لسانه بالأخ، اكتئاباته زمه حاته والثالث، فقد يحمله حتى أطالة النازع على أسلوباته ونمط حياته

هل أستطيع أن أطالبه بالبقاء وإن خرج يبحث لأهله عن مكان آمن أعتبره بأنه جبان؟ والآخر اكتسب زوجته والتالث فقد صوّبه حتى أطلق النار على اسرته وزوجته؟

خصوصاً إن كان معظم هؤلاء من المؤيدين للثورة ومن المتظاهرين ومن الداعمين بالمال وبكل شيء هل هؤلاء جبناء؟؟؟ هل أستطيع أن أطلب من شاب ناشط جاء الأمن وداهموا بيته ليعتقلوه ويعنبوه ويغتصبوا ويسلموا جثمانه لأهله بعد أيام من المشحة متسخة الحثة مسوقة الأعضاء هنا أستطيع أن أقول له لا تهرب إلى لبنان أو الأردن أو بقية مكانك ولا تتحرك

خصوصاً وأنك لاتجد في بلدك مكاناً آمناً تخبيء فيه ولا في جيبك قرشاً واحداً تشتري فيه؟

ثم هل كل من هو موجود في البلد شجاع ومقدام؟ حتى ولو لم يفعل شيئاً للثورة ولم يخرج في مظاهره ولم يتبرع بقرش واحد وكل ماطلعت مظاهره في حيه قال لك يا أخي مشان الله لاتجيبولنا البلا... وينذهب ويسجل اسمه في قوائم المحتاجين ويحلّ لنفسه المساعدات ويعتبر نفسه من الثوار الصامدين..

هل هذا هو الصامد الشجاع...؟

هل الصامد الشجاع ذلك الشيخ القابع في دمشق منذ بداية الثورة يأكل ويشرب وينعم بالراحة والأمان وينتظر مع ثلاثة من تلاميذه عودة مريحة إلى حمص ليستلم مكان الشيخ الذين اعتقلوا أو أبعدوا أو استشهدوا مثل عجلة الاحتياط للسيارة ((سب)) حتى لا تخذل البلد من الماشي؟ هنا هذا هو المطلوب؟

هل ذلك التاجر المترف الذي كان في يوم من الأيام رمزاً من رموز الفساد متأطراً ذراع المحافظ وأمين الفرع ورئيس البلدية من هنا رخصة برج ومن هناك موافقة مصنوع ومن هنا قرض بمليار ليرة من دم الشعب كلها الآن تضاعفت لأنها بالدولار والنظام سيسقط (مثل ما يعتركم ويتعرفومني) وبالتالي لن يدفع قرشاً للدولة وراحتم عليكم يا مساكين...

هل هذا التاجر وطني وحر وشريف وشجاع فقط لأنه بقي في البلد ولم يخرج منها ؟؟؟

وهل كل هؤلاء العاملين للثورة في الخارج والمحروميين من بلدانهم وأحبابهم وأحبائهم وبيوتهم وأموالهم ومراقب صباهم جبناء؟؟ وهاربون؟؟

هل الشاب الذي يكتب على النت باسمه الصريح يحفّز ويشجّع وينشر ويساهم وقد حكم على نفسه بالنفي عن بلده طالما هذا النظام موجود هل هذا الشاب هارب وجبار؟

هل الشيوخ والدعاة الذين خرجن من أجل إكمال مسيرة الدعوة والتبلیغ والتحريض((والدعاة أساساً مهمتهم التحریض وحرّض المؤمنين)) وجمع التبرعات وتوجيه الجماهير بدلاً من انقطاع خيرهم في أقبية الزنازين والمعتقلات وأنتم تعلمون ماذا فعلون بالدعاة ((خصوصاً)) عندما يقعوا في أيديهم.. هل هؤلاء حبناء وغيرهم شحوان؟

هل العرعور والرفاعي وراجح وسويد والخطيب والرشيد وغيرهم ((مع حفظ الألقاب)) جبناء وهاربون وأولئك القابعون في دمشق في مقهى الروضة وسنتر كفر سوسي يتبعون أخبارنا لحظة بلحظة على الآيياد والآيفون صامدون؟

هل داني عبد الدايم وخالد ابو صلاح وأبو عصر وأمثالهم جبناء؟

قد يقول قائل ولكنهم رجعوا إلى حمص! وأنا أقول هل يوجد حمصي في العالم يستطيع أن يرجع إلى حمص ولا يرجع إليها؟  
بس حمصي حمصي حقيقي مو ((مجسم حمصي))؟

ثم هل تستطيع هذه الثورة أن تستمر لولا تضافر جهود الداخل مع الخارج؟

هل يستطيع الجيش الحر أن يكمل أو أن يصمد من دون الدعم الذي يرسله نشطاء الخارج؟

أحدhem علق يقول ((إذن فلان هرب فعلا كما قالوا)) ولو علم ما فعل فلان وما قدّم وأنجز لأكبر همه وعزيمته وما كل الناس يحب أن يتكلم مازا فعل وماذا قدم لأن بعض الناس يحب أن يلتقط الصور إلى جانب الشهيد والجريح وكذلك وهو يعطي اللاجيء والفقير والنازح وينشر الصور هنا وهناك يرفع خسيسته بذلك من باب ((تعو شوفوني)) لا أكثر ولا أقل والكثير من الناس يحب أن يبقى عمله خالصا لوجه الله الكريم لأن القضية عقيدة وجهاد في سبيل الله..

وظننت المتكلم يكتب من تلبيسه أو حمص القديمة أو حديقة العلو إذا به يكتب من بي .. سبحان الله

((بكتفي يا جماعة).. كفانا جلدا لأنفسنا واتهاما لإخواننا لاتعملوا بالمثل القائل ((نسيت الحرامي وتبلّت اللي قدامي))  
ولاتكونوا مع العدو على أنفسكم.

نحن نحتاج أن نحب بعضنا بعضاً أكثر من أي وقت مضى ونحتاج أن نعذر بعضنا أكثر من أي وقت مضى وكنت كلما رأيت عائلة تفترش الطريق مهتوكة الستر قلت في نفسي الله يفضحهم مثل ما فضحوا هؤلاء العائلات المستورة.

إحدى السيدات لم نستطيع أن نسكنها في مدرسة بسبب بسيط جدا وهي أن فيها ثلاثة فتيات صبايا مجنونات غير مكلفات وفي بعض الأحيان يتعرّبن وفي بعض الأحيان يفعلن أشياء غريبة ومؤذية..

وكم من أمثال هؤلاء كشف الظالم سترهن كشف الله ستره.. لا تزيدوها علينا (منشان الله)

وسواء كنت في الداخل أو الخارج أو في المدينة أو في الريف أو كنت مع المحاصرين أو خارج الحصار تعمل من أجل فك الحصار عنهم أو تدعوا لهم بجنة الليل أو كنت خرجت من بلدك تبحث عن الأمان لأسرتك ولقمة العيش لأطفالك وقلبك في بلدك مع أهلك وإخوانك فأنت حرّ وحرّ وحرّ والوطن يحتاجك وينتظرك.

المصادر: